

التبيان في تفسير القرآن

(48) اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين (73) وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين (74) وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين (75) خمس آيات بلا خلاف قرأ أهل الكوفة إلا الكسائي عن أبي بكر (فتحت.. وفتحت) بالتخفيف فيهما. الباقر بالتشديد. من خفف قال: لأنها تفتح دفعة واحدة، ومن شدد قال: لأنها تفتح مرة بعد أخرى. ولقوله (مفتحة لهم الأبواب) (1). لما أخبر الله تعالى عن حال الكافرين والمؤمنين وأنه يحشر الخلق في أرض الموقف، وأنه يعاقب كل أحد على قدر استحقاقه، أخبر - ههنا - عن قسمة أحوالهم فقال (وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا) فالسوق الحث على السير يقال: ساقه يسوقه سوقا، فهو سائق وذاك مسوق، ومنه قولهم: الكلام يجري على ساق واحدة، ومنه السوق لأن المعاملة فيها تساق بالبيع والشراء، ومنه الساق لأنه ينساق به البدن، و (الزمر) جمع زمرة وهي الجماعة لها صوت المزممار، ومنه مزامير داود (عليه السلام) يعني أصوات له كانت مستحسنة، وقال الشاعر: له زجل كأنه صوت حاد * إذا طلب الموسيقى أوزمير (2) _____

(1) سورة 28 (صلى الله عليه وآله) آية 50 (2) قائله الشماخ اللسان (زجل) وسيبويه 1 - 11

(*)